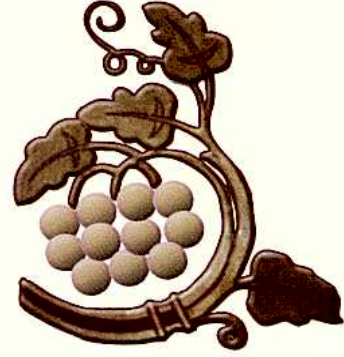


تقديم



ما بين جبل المقطم شرقاً والأزبكية غرباً، الحسينية شمالاً والقلعة جنوباً، انحصرت المراكز الرئيسية للقاهرة في عصر "محمد علي باشا" وقد كانت منطقة الأزبكية أشهرها.

بالعودة إلى تاريخ تكوين منطقة الأزبكية، نعرف أنها في البداية لم تكن سوى مجموعة من الأراضي الزراعية تغمرها مياه النيل سنويا وكان يخلف هذا الفيضان بركة عرفت آنذاك "بركة الأزبكية"، وإلى هذه البركة ينسب شارع "وجه البركة" المعروف اليوم بـ "قنطرة الدكة".

حول هذه البركة تشكلت عدّة أحياء وحدائق أشهرها "حديقة روستي" التي وقعت إلى شرق البركة وأشتهرت بأشجار الغار والسنط والنخيل. حول هذه الحديقة أقام قناصل الدول الأوروبية دورهم وإلى جوارهم سكن الأكثرية من التجار الأجانب و"الشوام" وجعلوا هذه المنطقة مركز لتجارتهم وأشغالهم وسميت بمنطقة "درب الجنينة".



البطريك مكسيموس الثالث مظلوم
من أيقونسطاس كاتدرائية سيدة النياح
بدرج الجنينة

بعد أن استتب أمر أبناء الطائفة في هذه المنطقة وأزدهرت أحوال معيشتهم سعوا بجدية نحو إيجاد مكان للعبادة يتجمعون فيه ليرفعوا الصلاة للعزة الإلهية، وقد تحققت هذه الأمنية العزيزة على قلوبهم بهمة السعيد الذكر البطريك "مكسيموس الثالث مظلوم ١٨٣٣-١٨٥٥" الذي بتوفيق من الله أمكنه أن يشيد في هذه المنطقة كنيسة:

الأولى: تحت شفاعة "القديس جاورجيوس" في منطقة "الرضوانية" إلى جوار قنطرة الدكة وهي كناية عن مصلى بصورة كنيسة صغيرة كُرسَتْ في نهار الأحد الواقع في اليوم السادس عشر من شهر يناير ١٨٣٨.

أما الثانية: فهي كاتدرائية كبيرة تحت شفاعة "مريم البتول الكلية القداسة سيدة النياح" شُيدت في منطقة "درب الجنيينة" وقد وضع الخالد الذكر أول حجر في أساس هذه الكاتدرائية في الثاني عشر من شهر ديسمبر ١٨٣٨.

إلى جوار هذه الكاتدرائية المقدسة التي تملأت آنذاك كمفخرة للطائفة بعمارتهَا ومساحتها، شيدت دار بطريركية تجمع رجال الإكليروس وتستقبل كل المريدين من أبناء الطائفة.

مع منتصف القرن التاسع عشر، بدأ نزوح أبناء الطائفة عن منطقة "درب الجنيينة" التي تحول عنها العمار والاشغال. وقد ازداد هذا النزوح بصورة كبيرة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ففي إحصاء أجراه سنة ١٩٢١ المثلث الرحمات "المطران أسطفان سكرية" النائب البطريركي العام آنذاك، لأبناء الطائفة في القاهرة، وجد أن هناك "١٢٠٠ عائلة ملكية كاثوليكية" تسكن القاهرة. النصف تقريباً يسكن أحياء "الفجالة وغمرة ومهمشة وكلوت بك" التي بلغ فيها عدد العائلات الملكية التي تسكنها ٥٤٤ عائلة، أما عن حي "درب الجنيينة والموسكي" فإن عدد العائلات الملكية التي كانت تسكنه فقد بلغ ٣٩ عائلة فقط.

إنّ بيانات هذا الإحصاء السابق يكشف لنا محصلة النزوح الكبير الذي قام به أبناء الطائفة عن حي درب الجنيينة والإتجاه إلى أحياء أخرى أكثر ازدهاراً، هذا ما استدعى التفكير بجديّة منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر، نحو تشييد كنيسة وبتريركية جديدتان تليقان بطائفة جليلة كطائفتنا الملكية وبمقامها الإجتماعي الكبير، بعد أن أمست كاتدرائية سيدة النياح بدرب الجنيينة غير وافية بالمرام.